معلومات لنشر المقياس على منصة التعليم الإلكتروني Moodle

1 – بطاقة التواصل ومعلومات المقياس :

اسم ولقب الأستاذ : مصطفى بن حسين.

البريد الإلكتروني: mostapha.benhocine@univ-msila.dz

- الكلية : العلوم الإنسانية والإجتماعية
- القسم : التاريخ
- المستوى الدراسي : السنة الثانية ماستر تاريخ الغرب الإسلامي
- السداسي : الثالث
- عنوان الماستر : تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط
- اسم المقياس : العلاقات بين الغرب الإسلامي والعالم المسيحي

2 – أهداف المقياس (وفق المنهاج) :

- ذكر ما يفترض على الطالب اكتسابه من مؤهلات بعد نجاحه في هذه المادة، في ثلاثة أسطر على الأكثر.
- الإلمام بتاريخ العلاقات بين الغرب الإسلامي والعام المسيحي.

المحاضرة الرابعة (4)

ب – العلاقات بينهما في عهد هشام الأول بن عبد الرحمن بن معاوية :

استمرت دولة الفرنج في سياستها العدوانية تجاه مسلمي الأندلس وتغذية الثورات في الشمال على الدولة الأموية، ولما توفي عبد الرحمن الداخل (113-172هـ/731-787م) في الرابع والعشرين من ربيع الأخر سنة 172ه الموافق لـــ 02 أكتوبر 787م خلفه ابنه هشام الأول (139هـ-180هـ) في جمادى الأول 172ه، فواصل الجهاد لإعلاء كلمة الله ورفع راية الإسلام، وأنفق الأموال لافتداء جميع أسرى المسلمين فلم يبقى أحد منهم في قبضة العدو، وأجرى الأرزاق على أسر الشهداء، وبينما انشغل بقمع الثورات الداخلية، حاول ثوار الشمال المسيحيين (ألبنة، والقلاع، وقشتالة، وجليقية) الخروج عن طاعته فكسرهم سنة (175ه/791م)، وعمد إلى إبعاد مسلمي الأندلس عن الفتن والثورات بتحريضهم وتوجيههم إلى جهاد الفرنجة الكفار لاسترجاع ما ضاع من البلاد على يدي شارلمان وأبيه من قبله فجمع جيشا عرمرما وجه قسما منه لمقابلة المسيحيين في الشمال، وعبر القسم الثاني البرانس من ناحية قطالونيا، وفي سنة (176ه/792م) سير هشام الأول جيشا على رأسه عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث بلغ أربونة وجرنده فقتل رجال حاميتهما وخرب أسوارها ثم أوغل في بلاد الفرنج.

وفي سنة (174ه/790م) بعث أحد الثوار المنشقين عن الدولة الأموية في الشمال، وهو أبو ثور صاحب وشقة، رسالة إلى طولوشة عاصمة أكويتانيا، جارته في الشمال، يطلب التحالف مع لويس بن شارلمان أمير طولوشة، مثل ما فعل غيره من الثوار في الشمال التماسا للحماية من غزو المسلمين الأمويين، وكان عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث،قد اجتاح أربونة وأحرق ضواحيها ثم سار إلى قرقشونة، فتأهب لويس لصد العرب عن أكويتانيا لانشغال أبيه في حروبه مع الساكسون، وأرسل جيشا بقيادة كونت طولوز المدعو جيوم (غليوم)، فحمي الوطيس على ضفاف نهر أوربير في مكان يسمى "فيلدالني" Villedalgne بين أربونة وقرقشونة، انتصر فيه المسلمون المجاهدون

وغنموا وسلبوا، وبينما هزم جيوم (غليوم) إلا أن الكنيسة لقبته قديسا باسم سانت جيوم Guillaume de Gellone لشجاعته وإخلاصه في الدفاع عن مدينته.

عد الغزو والجهاد في عهد هشام الأول بن عبد الرحمن بن معاوية الأشهر بين معارك المسلمين بالأندلس، ذلك أن الغزو الاسلامي توغل في الفرنجة حتى منطقة بريتاني (برطانية) في شمال غرب فرنسا، واكتفى المسلمون بما غنموا وعادوا إلى قواعدهم سالمين ظافرين، ثم توفي هشام في صفر (180هـ/796م).

ج – العلاقات بينهما في عهد الحكم بن هشام :

وبعد هشام تولى الحكم ابنه الحكم بن هشام، وواجه هو الآخر ثورات العرب والبربر، وكانت أخطرها فتنة عماه، سليمان بن عبد الرحمن بن معاوية وعبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية، اللذان حاولا استمالة عبد الله بن الأغلب، أمير إفريقية، للتحالف معهما ومساعدته لدخول الأندلس، لكنه رفض، ولم يزالا يؤلبان الأعداء على الحكم في قرطبة حتى ثار بهلول بن مروان، المعروف بأبي الحجاج، في الثغر الأعلى واستولى على سرقسطه، فانضما إليه بقواتهما وتحالفوا مع أبو ثور، صاحب وشقة، ضد قرطبة، وطلبوا المساعدة من الفرنجة، فقد ذهب عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية إلى شارلمان في أكس لاشابل Ex-Lachapel يسأله التحالف، فأرسل هذا الأخير ابنه لويس ملك أكويتانيا في جيش عبر جبال البرانس فاستولى في طريقه على جيروند ووصل إلى منطقة الثغر الأعلى مع بعض الثوار الذين انظموا إلى عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية الملقب أيضا بالبلنسي، أمثال عبد الملك وعبد الكريم ابني عبد الواحد بن مغيث، لكن أبا صفوان، عاملها من قبل الحكم بن هشام، استطاع أن يهزم الخوارج ويأسر زعيمهم عبد الكريم، ثم عاد الأخوان عبد الملك وعبد الكريم ابنا عبد الواحد إلى طلب الطاعة في أوائل سنة (186هـ/803م).

وأمام الخطر الداهم اتجه الحكم بن هشام نحو الشمال للمجابهة، فاضطر جيش الفرنجة للانسحاب مخافة تكرار مأساة ممر رونسفال مرة أخرى، لكن لويس ملك أكويتانيا استولى على وشقة في سنة (183هـ/799م) وبعض المدن الواقعة عند فتحة جبال البرانس.

حدث أثناء انشغال الحكم بن هشام بثورة عميه عبد الله وسليمان والتي انتهت بمقتل الأخير وطلب الثاني الأمان، أن عقد شارلمان حلفا بينه وبين أمير جيليقية ألفونسو الثاني سنة (181هـ/798م)، وهو الذي عاصر هشام الأول والحكم الأول وعبد الرحمان الثاني أو الأوسط، فقام ألفونسو الثاني في سنة (181هـ/798م) بغزو لشبونة وأرسل إلى شارلمان أسرى المسلمين وأسلحتهم وبغالهم، كما حاول لويس ملك أكوتيانيا احتلال مدن سرقسطة وبرشلونة وطرطوشة لكن دون جدوى، بينما كان شارلمان في تلك الأثناء يتوج في روما سنة (183هـ/800م) كإمبراطورا، وفي سنة(185هـ/801م) أرسل الإمبراطور شارلمان جيشا جرارا لغزو برشلونة فحاصرها سبعة أشهر حتى سلمت وسقطت في تلك السنة، فحولوا جوامعها إلى كنائس، ثم عاد لويس ملك أكوتيانيا إلى مهاجمة الثغر الأعلى سنة (192هـ/807م)، ولما حاصرت الفرنجة طولوشة أرسل الحكم بن هشام ابنه عبد الرحمن لملاقاتهم وأرسل إلى عاملي الثغر الأعلى والأوسط عمروس وعبدون يستنفر قواتهما في جهاد العدو فهزم الفرنجة ونجت طولوشة، ثم ما لبث أن عاود الفرنجة المناوشة لما اسغلوا انشغال الحكم بن هشام بقمع الثورات، فقام ألفونسو الثاني بحملات على أطراف الثغر الأدنى وعلى المنطقة الواقعة بين نهري "روبيره والناجه" لبعدها على حكم قرطبة، ثم وصل إلى قلمرية وأشبونة في سلب وقتل للمسلمين.

لم يجد الحكم بن هشام بد من إغاثة المظلومين، فسار بنفسه، سنة 194هـ، على رأس جيش الجهاد إلى جيليقيا فافتتح الحصون وهدم منازل الكفر والشرك، وفي العام التالي أرسل الحكم إلى الثغر الأعلى جيشا بقيادة عمه عبد الله البلنسي فغزا قطالونيا وهاجم برشلونة سنة (197هـ/812م) هزم فيها الفرنجة، ورغم حملات المسلمين المتكررة إلا أنهم لم يحرزوا فتوحا ثابتة، وشعر الفرنجة بالعجز في تلك المرحلة، فآثر الفريقان المهادنة إلى

أجل، فأبرمت الهدنة عام (195هـ/810م) وجددت سنة (197هـ/812م) لثلاث سنوات، ثم نقضت هذه المعاهدة بسبب هجوم بعض البحارة الأندلسيين على جزيرة كورسيكا سنة (198هـ/813م)، وفي سنة (201هـ/816م) اضطر الحكم بن هشام لإبرام الهدنة مع لوسي الأول الملقب بالتقي، طبعا ما يسمونه تقوى ليست كما يعرفها المؤمنون، وذلك بسبب تزايد خطر إدريس بن إدريس (177هـ–213هـ/793م-828م) في بلاد المغرب، ثم لم يقدر لهذه المعاهدة أيضا الصمود، ولجأ الفرنجة الصليبيون إلى التقرب من العباسيين في بغداد أعداء بني أمية التقليديين، وطبعا كان شارلمان يرمي بتلك العلاقة مع العباسيين إلى الاستعانة بهم على بيزنطة، وأن يسلط نفوذه على المسيحيين في الشرق، وأن يصبح حامي حمى بيت المقدس، فلسطين أعادها الله بأيدينا إلى دار الإسلام، أما هارون الرشيد فقد أراد من هذا التقارب إضعاف شأن الأمويين بالأندلس بعد أن أخفقت جهود المنصور في القضاء عليهم وكان يظن يعتقد أن شارلمان يستطيع أن يشغل الأمويين بتهديده المستمر فلا يتطلعون إلى مزيد من النفوذ في بلاد المغرب.

والحقيقة أن التقارب بين هذين الطرفين كان وليد مخاض قديم، فقد حاول والد شارلمان في سنة (146هـ/765م) التحالف مع أبا جعفر المنصور العباسي للانتقام من أمويي الأندلس، بإرساله مبعوثين إلى بغداد مكثوا فيها ثلاث سنوات ليعودوا إلى فرنسا ومعهم رسل الخليفة العباسي فنزلوا بمرسيليا، ثم قدموا على بيبين فبالغ في الاحتفاء بهم ثم عادوا إلى بغداد بالهدايا، أما شارلمارن فقد أرسل إلى بغداد سنة (184هـ/801م) وفدا من ثلاثة أشخاص أحدهم يهودي اسمه إسحاق، أمرهم أن يمروا على فلسطين القدس قبل بغداد ليتفقدوا أحوال المسيحيين هناك، وأن يتوسط لدى الخليفة للسماح لعدد أكبر من الحجاج والتجار المسيحيين دخول فلسطين، فاستقبلهم الخليفة بالترحاب وكتب إلى شارلمان أنه يفضل صداقته على جميع ملوك الأرض، ومنحه حق حماية الأماكن المقدسة في فلسطين، خلافا لإجماع المسلمين، فأصبح حامي حمى الأوروبيين الذين استقروا في المشرق.